

حجاجة التكرار فى الخطاب السياسية للإمام على رضي الله عنه

الزمانى كمال

The argumentative function of repetition in the political discourse of Imam Ali.

Kamal Ezzamani

جامعة مراكش / المغرب

kamal2010it@hotmail.com

ملخص البحث

اعتنى الدارسون بالأسلوب عناية فائقة، إذ جعلوه من أبرز وأهم مكونات البناء الخطابي. وتعود أهمية الأسلوب أن الناس يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم، فبلاغة المرء لا تنحصر في إبلاغ المعنى وإفهامه، بل يجب عليه أن يضفي من أسلوبه انخااص على معانيه حلة بديعة بعيدا عن كل تكلف أو تصنع. ومن ثم لم تعد الأساليب تستعمل للإمتاع فقط، وإنما أصبح يتوسل بها للتأثير والإقناع. والتكرار يعد واحدا من بين أبرز الأساليب التي توظف لتأدية أغراض حجاجة متعددة، كتحقيق اتساق النص، وتأكيد الكلام، وتأجيل لحظة اعتراض المخاطب عليه، وغيرها من الوظائف التي سنحاول أن نبرزها من خلال هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، التكرار، الخطاب السياسي،

Abstract:

Researchers have taken great care of style by making it one of the most salient and important elements of discourse construction. The importance of style lies in the fact that the general public is more influenced by their feelings than by their minds. The eloquence of man is not restricted to informing the receiver and making him/her understand, but he must add from his exquisite personal style to the meanings without any affectation or pretense. Hence, styles are no longer used just for pleasure, but also for influence and persuasion. Repetition is one of the most used methods for performing multiple argumentative purposes, including text coherence, speech confirmation, delaying objection of the recipient, and other functions that we will try to highlight through this study.

Keywords: Argumentation; Repetition; Political discourse

1- تقديم:

يعد الخطاب السياسى لدى الإمام على رضى الله عنه خطابا حاجيا بامتياز، إذ لم يكن هدفه، شأن باقى خطاباته الحاجية الأخرى، إقناع المتلقين والتأثير فىهم واستمالتهم إلى ما يعرض عليهم من أطروحات فقط، وإنما كان يسعى إلى أبعد من ذلك ألا وهو دفعهم إلى ساحات القتال بغرض الجهاد والتضحية بأعز ما يملكون الا وهو الحياة. ولذلك فقد عمد إلى توظيف كل وسائل الإقناع الممكنة التى تكفل له تحقيق أهدافه الإقناعية. ومن بين هذه الوسائل التكرار الذى يحضر بشكل لافت فى هذا الخطاب. فما هو التكرار؟ وما هى أوجه حاجيته فى هذا الخطاب؟

2- تعريف التكرار:

التكرار هو "مصدر كرر إذا ردد وأعاد"¹. ويقال "كررتُ عليه الحديث وكررتُه إذا رددته عليه. وكررتُه عن كذا كررةً إذا رددته والكرُّ الرجوع على الشيء ومنه التَّكرارُ"². أما فى اصطلاح البلاغيين فالتكرار هو "دلالة اللفظ على المعنى مرددا"³. وهو "ينقسم قسمين:

-أحدهما يوجد فى اللفظ والمعنى.

-والآخر يوجد فى المعنى دون اللفظ.

فأما الذى يوجد فى اللفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: «أسرع أسرع». وأما الذى يوجد فى المعنى دون اللفظ فكقولك: «أطعنى ولا تعصنى». فإن الأمر بالطاعة نهى عن المعصية"⁴.

3- حاجية التكرار عند القدماء:

تنبه القدماء للوظيفة الحاجية للتكرار، حيث ذكر الزركشى أن من "عادة العرب فى خطاباتها إذا أبهمت شيئا إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررتة توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه"⁵. وبما أن القرآن الكريم نزل بلسان العرب فقد "كانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض، وبهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم فى عجزهم عن المعارضة"⁶. ولذلك كرر القرآن الكريم "قصصه وأنباءه، وأحكامه، وأوامره ونواهيته، ووعدته ووعيده، ومواعظه"⁷، فعُدَّ التكرار وجها من وجوه إعجازه⁸.

أما الزمخشري فقد اعتبر أن السر وراء حجاجية التكرار يكمن فى أن "النفوس أنفر شىء من حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرر عليها عوداً عن بدء، لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله، ومن ثم كانت عادة رسول الله ﷺ أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعاً ليركزه فى قلوبهم ويغرسه فى صدورهم"⁹. أما العسكري فيرى أن التكرار يوظف "لتؤكد الحجة على المأمور به"¹⁰، وهو بذلك إنما يجعل إعادة الكلام وتكراره بمثابة حجة يحتج بها على المخاطب الجانح إلى الرفض و"الإخلال والتقصير"¹¹.

وارتباطا بهذه الوظيفة، فقد انبرى هؤلاء الباحثون إلى تحديد مجموع الأدوار التى يحققها التكرار فى الخطابين القرآنى والشعري، والتى كانت فى مجملها أدوارا حجاجية تركز على ما يحدثه التكرار فى المتلقى من أثر وإقناع. فأما أدواره فى الخطاب القرآنى، فقد توصلوا إلى أنها تتمثل فى التقرير، والتأكيد، وزيادة التنبيه، وإعادة الكلام خشية تناسيه، والتعظيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب¹²... وغيرها. أما أدواره فى الشعر فتتمثل، إضافة إلى الأدوار السابقة، فى الغزل، والتنويه بالممدوح، والفخر، والتوجع، والتحسر، والرثاء، والهجاء، والاعتذار، والذم¹³... وغيرها. فتكرير الشىء فى هذه الأمثلة أو الاسم كالحبيب أو الممدوح أو الميت... وغيره هو كما يقول ابن رشيق "تنويه به، وإشادة بذكره، وتفخيم له فى القلوب والأسماع"¹⁴.

4- حجاجية التكرار فى الخطابة السىاسية لدى الإمام على عليه السلام :

يؤدى التكرار فى هذه الخطابة خمس وظائف حجاجية، وهى:

4-1 التكرار تقرير للفكرة وإرجاء للاعتراض: يكاد جل الباحثين يتفقون على أن من "طرائق عرض الخطاب عرضا حجاجيا اعتماد التكرار لإبراز شدة حضور الفكرة المقصود إيصالها والتأثير بها"¹⁵. فالتكرار، إذ يوظف فى الكلام، لا يكون الغرض منه هو إمتاع القارئ فقط، ولكنه يوظف كذلك لأغراض حجاجية تتمثل فى "تأكيد الآراء المعبر عنها فى الخطاب"¹⁶، والإلحاح "على ما يجب التنبيه له، ومحاولة ترسيخه وثبितه"¹⁷ فى العقول والأذهان من جهة، و"تقوية القيمة الممنوحة للكلمات المكررة ومضاعفة شأنها"¹⁸ لدى المخاطب من جهة ثانية.

إن تكرار الكلام فى الخطاب وإعادته على مسامع المخاطبين مرة أو أكثر، إذ يسمح "بإضاءة الكلمات المكررة وتعزيزها ويزيد من طاقتها الدلالية ويجعلها تسمع بشكل جيد"¹⁹، يمنح الخطاب قوة خاصة²⁰ ألا وهى قوة تأكيد الرأي وتقويته فى النفوس والقلوب. وفى هذا المعنى يقول ابن

يعيش: "فائدة التأكيد تمكين المعنى فى نفس المخاطب، وإزالة الغلط فى التأويل، وذلك من قبل أن المجاز فى كلامهم [أى العرب] كثير شائع، يُعبرون بأكثر الشىء عن جميعه، وبالمسبب عن السبب، ويقولون «قام زيد»، وجاز أن يكون الفاعل غلامه أو ولده، و«قام القوم» ويكون القائم أكثرهم ونحوهم ممن ينطبق عليه اسم القوم. وإذا كان كذلك، وقلت «قام زيد» ربما نتوهم من السامع غفلة عن اسم المخبر عنه، أو ذهابا عن مراده، فيحمله على المجاز، فيزال ذلك الوهم بتكرير الاسم، فيقال «جاءنى زيد زيد»²¹.

واعتبارا لهذه الأهمية الهءاجية، فقد وظف الإمام على τ التكرار فى خطبه السىاسية بغرض ترسيخ الأفكار التى يعرضها على مخاطبيه وثبيتها فى عقولهم. ومن أمثلة ذلك:

1- قوله فى وصف المؤمنين: "إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ"²².

2- قوله مبينا فتنة بني أمية: "إِنَّ أَخَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ مُظْلِمَةٌ"²³.

3- قوله فى ساحة الحرب: "إِنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ. إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ. وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِيتَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ"²⁴.

4- قوله يعاتب أصحابه: "كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ تَفَرُّونَ فَاتَمُّوهُ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرُ"²⁵.

5- قوله أيضا: "أَكُلُّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ"²⁶.

6- قوله فى الخطبة نفسها: "قُلْتُ لَكُمْ اغْرُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْرُوكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غُرِّيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا"²⁷.

تكشف لنا هذه الأمثلة عن مدى اعتماد الإمام على τ على التكرار فى تقرير الأفكار المعروضة وتوكيدها فى أذهان المخاطبين. فلكي يبرز τ فى المثال الأول أن المؤمنين هم المستكينون والمشفقون والخائفون، وهم الذين تميزهم هذه الصفات دون غيرهم، فإنه لم يعبر عن ذلك بشكل خال من التكرار بقوله مثلا: «المؤمنون مستكينون ومشفقون وخائفون»، لأن من شأن مثل هذا الكلام أن يجعل هذه الصفات تنطبق على غيرهم كما انطبقت عليهم، بأن يقال مثلا: «الكافرون

مستكبنون ومشفقون وخائفون». وبذلك سببىء الكلام كله مجرد خبر ابتبائى قابل لأن ىرفض وىعترض علفه²⁸، بل ىمكن أن ىقلب مضمونه لصالح الطرف الآخر، الرافض لكلامه والمشكك فىه، فى أفة لءظة. أما تكراره لكلمة « المؤمنىن » ثلاث مرات، فإن ذلك قد عمل على ترسىخ فكرة أن المؤمنىن هم المقصوءون بهذه الصفات ءون غفرهم، وتقرفرها فى أذهان المءاطبىن باءبارها حقفقة غير قابلة للنقاش، فضلا عن تأبىل لءظة الاءراض على هذه الفكرة. وآفة ذلك أن التوكىء- والتكرار نوع من أنواعه- إء " ىؤكد المنطوق توكىءا مضاعفا ىؤخر لءظة اءراض السامع على القضية الءى عفرضا هذا المنطوق"²⁹، وىجعل " استئنافها والتعقوب علفها قد فات أوانهما"³⁰.

أما فى المءال الثانى، فلكى ىبرز الإمام على τ لمءاطبفه أن الءطر المءق بهم ىأتى من فئنة واحدة ألا وهى فئنة بنى أمفة، وأن الءوف كل الءوف من هذه الفئنة ءون سواها، فإنه لم ىعبر عن ذلك بشكل ءال من التكرار بقوله مءالا: « آءاف علفكم من فئنة بنى أمفة»، لأن مءل هذا الكلام قد ىرفض من أول مرة بأن ىقال مءالا: « لفس صءىءا أنك آءاف علنا من فئنة بنى أمفة». وماءام الكلام قد ءاء مؤكءا من ءلال تكرار كلمة «الفئنة» الءى تعود على بنى أمفة، فإن هذا الأمر قد ساهم فى تأكىء ءطورة فئنة بنى أمفة فى عقول المءاطبىن وترسىءها فى أذهانهم باءبارها مصدر الءطورة الوحىء علفهم ءون سواها، فضلا على تأبىل لءظة الاءراض على هذا الكلام.

والشء نفسه ىقال عن المءال الثالث، فلكى ىؤكد الإمام على τ لمءاطبفه الءىن ىفرون من ساءات الحرب أن الموت واقع بهم لا مءالة سواء أءتلوا فى ساءات الحرب والءهءاء أم ءتلوا على الفراش، فإنه لم ىعبر عن ذلك بشكل ءال من التكرار بقوله مءالا: «الموت واقع بكم فاستشءءوا فى ساءات الحرب أفصل لكم»، لأن مءل هذا الكلام قد ىرفض من أول مرة بأن ىقولوا له مءالا: «لفس صءىءا أن ىقع بنا الموت ونءن فى ببوتنا». أما تكراره لكلمة الموت ثلاث مرات، فإن ذلك قد عمل على ترسىخ فكرة أن الموت واقع بهم لا مءالة سواء أماتوا مفة ذلفة على الفراش أم ماتوا مفة عزفة فى ساءات الحرب والءهءاء، كما عمل كذلك على تأبىل لءظة الاءراض على كلامه.

وهكذا فى باقى الأمءلة الأءرى، فإن الإمام على τ ، إء ىكرر بعض الكلمات مرة أو أكءر، فإن ذلك ىعمل على ترسىخ المعانى المقصوءة وتقرفرها فى عقول المءاطبىن وقلوبهم كما ىسمح له بتأبىل لءظة الاءراض على كلامه. وآفة ذلك أن تكرار "الكلمة نفسها والتركفز علفها ىتم آءلفله باءبارها شكلا من أشكال الإلءاح الموجه إلى المءاطب بغرض ءذب انبءاهه إلفها"³¹. فالكلام ءفن

يتكرر مرة أو أكثر يقوم، كما يقول الزركشى، مقام المقسم عليه³² مرة أو أكثر، وهو الشيء الذى يرفع من قوة الكلام ومن درجة يقينته.

فالتكرار "يمنح الكلمات المكررة قوة ويركز معناها"³³، ويجعل "الدال المعجمي يصبح أكثر متانة وسمكا عندما يظهر من جديد فى الخطاب"³⁴. وهذه الدرجة من القوة واليقين هي ما تؤكد القضايا المعروضة توكيدا مضاعفا، وتؤخر لحظة الاعتراض عليها، لتصبح هذه القضايا من "الحقائق التي يقر بها المخاطب ولو مؤقتا"³⁵. ولعل هذه الأهمية الحجاجية هي ما جعلت السيوطي والزركشي يعتبران أن التكرار "أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة"³⁶.

4-2 التكرار دفع إلى الإسراع بفعل شيء أو الكف عن فعله: إذا كان التكرار يوظف فى ترسيخ القضايا المعروضة وتقريرها فى نفوس المخاطبين وجعلها من الحقائق التي يقرون بها ولو مؤقتا، فإنه يوظف كذلك بغرض الدفع "إلى تغيير سلوك المخاطب حالا"³⁷، ودفعه إلى الإسراع بفعل شيء أو الكف عن فعله، ولذلك اعتبر ابن الأثير أنه إذا "صدر الأمر من الأمر على المأمور بلفظ التكرير مجردا من قرينة تخرجه عن وصفه، ولم يكن موقتا بوقت معين، كان ذلك حثا له على المبادرة إلى امتثال الأمر على الفور"³⁸. فكما يهدف التكرار إلى تقرير القضايا فى الأذهان، فإنه يعمل كذلك على الدفع إلى العمل بمحتوى هذه القضايا والإسراع إلى تنفيذ مضامينها. وفى هذا يقول محمد مفتاح: "إذا تابعت الكلمات المتطابقة أو المتقاربة الأصوات كانت تعني الحث أو الكف بسرعة أو إغارة الانتباه، وإذا فصل بينهما فاصل فإن الهدف المتوخى من التكرار مرغوب فيه، ولكنه فى زمن دوري متناقل"³⁹.

ومن الأمثلة على ذلك فى الخطب السياسية لدى الإمام على ؓ:

- 1- قول الإمام على ؓ فى تعليم أصحابه قواعد الحرب: "فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَنْجِيَ لَكُمْ عُمُودُ الْحَقِّ"⁴⁰.
- 2- قوله يحث أصحابه على العمل: "الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهْيَةُ النَّهْيَةُ، وَالِاسْتِقَامَةُ الْإِسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ"⁴¹.
- 3- قوله فى خطبة أخرى: "الْفَرَائِضُ الْفَرَائِضُ أَدْوَها إِلَى اللَّهِ تُؤَدُّكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ"⁴².
- 4- قوله يدعو الناس إلى الجهاد: "الْجِهَادُ الْجِهَادُ عِبَادَ اللَّهِ. أَلَا وَإِنِّي مُعَسِّكُ فِي يَوْمِي هَذَا فَنَّ أَرَادَ الرِّوَا حَ إِلَى اللَّهِ فليُخْرِجُ"⁴³.

ثبت هذه الأمثلة بما لا ىدع مجالا للشك توظف الإمام على τ للتكرار بغرض دفع مخاطبفه إلى فعل ما أمروا به أو الكف عما نهوا عنه. فهو، إذ فكرر هذه الكلمات، لا ىسعى إلى توكفدها فى النفوس وتقرفرها فى الأذهان فقط، وإنما فهدف إلى أبعد من ذلك ألا وهو التنفيذ الفورف لمقاصده وأغراضه.

وهكذا فلكف فعلم الإمام على فى المثال الأول مخاطبفه الصمود فى الحرب وفحثهم علیه، فإنه لم فعبّر عن ذلك مباشرة بأن فقول لهم مثلاً: «اصمدوا فى الحرب حتى فنجف لكم عمود الحق»، ولكنه لجأ إلى تكرار كلمة «صمدا» مرتفن. أما فى المثال الثانف، فلكف فدعو الإمام على τ مخاطبفه إلى لزوم العمل، ومراعاة العاقبة والخاصمة اللفن عبّر عنهما بالنهافة، ولزوم الاستقامة والتحلف بالصبر، وملازمة الورع، فإنه لم فعبّر عن ذلك بشكل مباشر بأن فقول لهم مثلاً: «الزموا العمل والاستقامة والصبر والورع وراعوا العاقبة والخاصمة»، ولكنه لجأ إلى تكرار كل كلمة من هذه الكلمات مرتفن. و الشفء نفسه فمكن أن فقال على المثال الثالث، فلكف فأمر الإمام على مخاطبفه بضرورة المحافظة على الفرائض، فإنه لم ففعل ذلك بشكل مباشر بقوله مثلاً: «حافظوا على الفرائض»، ولكنه لجأ إلى تكرار كلمة الفرائض مرتفن.

وهكذا فى كل الأمثلة، فإن الإمام على τ لا فعبّر عن أغراضه ومقاصده بأمر مباشر بقوله مثلاً: «افعلوا كذا»، ولكنه فعدل عن هذا الأمر المباشر وفلجأ إلى تكرار هذه الأغراض والمقاصد مرة أو أكثر. ونكتة ذلك أن من شأن هذا التعبير المباشر أن فرفض وفدحض منذ أول وهلة كأن فقول هؤلاء المخاطبون مثلاً: «لا لن نفعل»، فضلاً على أن الأمر المباشر، كما فقول ففرلمان، "لا فملك أفة طاقة إقناعفة، وإنما فستمد قوته من السلطة الفف فمارسها الأمر على المأمور"⁴⁴. وهو ما فجعل الاستناد إليه وحده فى دفع المخاطبن إلى الفعل أمراً خطفراً من شأنه أن فهدد البناء الحجافف برمته.

أما التعبير عن الشفء المراد فعله بصفغة التكرار فإنه، إذ فرسخ القضايا المعروضة وفقررها فى نفس المخاطب وذهنه، وفؤخر، ولو مؤقتاً، فترة الاعتراض عليها، فكون الأبلغ فى تحقيق غرضفن حجاففن وهما:

أ- دفع المخاطبن إلى فعل ما فطلب منهم على وجه السرعة: وآفة ذلك، حسب ابن الأثرى، أنك "إذا قلت لمن تأمره بالقيام «قم، قم، قم»، فإنما فرفد بهذا اللفظ المكرر أن فبادر إلى القيام فى تلك الحال الحاضرة"⁴⁵ على الهفئة الفف هو عليها ومن دون تردد. ففى كثرة التكرار قوة للخطاب لدفع المخاطب إلى سرعة الامتثال.

ب-توكيد الحجة عليهم: وفى هذا يقول الرازى معلقا على تكرار قوله تعالى: [يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ] فى الآيتين 47 و122 من سورة البقرة: "اعلم أنه تعالى إنما أعاد هذا الكلام مرة أخرى توكيدا للحجة عليهم"⁴⁶. فتكرار الكلام وترديده على مسامع المخاطب، يكون بمثابة حجة يحتج بها عليه⁴⁷ إذا ما تردد أو تهاون بعد ذلك فى التنفيذ.

ولعل هاتين الوظيفتين الحاجيتين هما اللتان حدا بالامام على إلى توظيف التكرار فى الأمثلة السابقة، والاستناد عليه لمحاولة إقناع مخاطبيه ودفعهم إلى المطلوب منهم، بدلا من الأمر المباشر الذى قد يقضى على مثل هذه المحاولة.

4-3 التكرار تقريع وتوبيخ للمخاطبين ودفعهم إلى تغيير واقعهم: كما وظف الإمام على τ التكرار لتأكيد الأفكار المعروضة وتقريرها فى نفوس مخاطبيه، ولدفعهم إلى فعل ما أمروا به واجتناب ما نهوا عنه، وظفه كذلك لتقريع مخاطبيه وتوبيخهم على ما يميزهم من جبن وثقل وتقاعس وعصيان. وذلك كله بغرض إبراز أخطائهم وما ارتكبوه من أغلاط جعلت غيرهم يطمع فيهم، ويستبيح أراضيهم، ويصول فيها ويحول بلا حسيب أو رقيب، كما جعلتهم هم أنفسهم يفقدون، فى أعين غيرهم من الأمم، أعز ما يملكه الإنسان العربى آنذاك ألا وهو كرامته وشرفه وعزة نفسه. ومن أمثلة هذه التكرارات نذكر:

1- قول الإمام على τ فى ذم أصحابه: "مَا لِي أَرَاكُمْ أَشْبَاحًا بِلَا أَرْوَاحَ وَأَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحَ؟"⁴⁸.

2- قوله أيضا: "يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالًا"⁴⁹.

3- قوله أيضا: "مُنِيتُ بِمَنْ لَا يَطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ"⁵⁰.

4- قوله أيضا: "مَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ وَاللَّهِ بِالسَّهْمِ الْأَخِيْبِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ"⁵¹.

تكشف لنا هذه الكلمات المكررة وجهها آخر من الأوجه الحاجية لتوظيف التكرار فى الخطب السىاسية لدى الإمام على τ، ويتعلق هذا الوجه بالحجاج الذى يؤديه التكرار الموظف فى مقامات التقريع والتوبيخ. فهذه الكلمات التى تردد على مسامع المخاطبين فى هذه المقامات تعمل على إبراز هذا التوبيخ والتقريع فتجعله شيئا مؤكدا متمكنا فى قلوبهم ومقررا فى عقولهم، وتدفعهم إلى تغيير واقعهم عن طريق اجتناب ما وبخوا عليه. ونكتة ذلك أن التكرار الموظف فى مقام التقريع والتوبيخ يحقق ثلاث وظائف وهى:

أ- وضع المخاطبين ضمن دائرة الاستقباح: فهم بتوبيخهم وتقريعهم بهذه الكلمات، وتأكيد هذا التقريع والتوبيخ وترسيخه فى أذهانهم من خلال التكرار، فإن ذلك يعنى بالنسبة إليهم، ضمناً، إخراجهم من دائرة الاستحسان التى يسعى كل عربى سوى صحيح الإسلام أن ينتمى إليها، ووضعهم ضمن دائرة الاستقباح مع الجبناء والأذلاء والضعفاء ومنعدي الشهامة والمروءة...

ب- تحديد نوع الحكم الذى ينبغى أن يحكم به عليهم: وهو لا يخرج، نظراً لعصيانهم لوالدهم وثقلهم عن فريضة الجهاد، عن الخزي فى الحياة الدنيا ونيل عقاب الله تعالى فى الآخرة.

ج- دفعهم إلى تغيير واقعهم: إذ أن علمهم بحالهم التى أصبحوا عليها، وإدراكهم لما ينتظرهم من عقاب فى الدنيا والآخرة، يشكل بالنسبة لهم دافعاً إلى محاولة تغيير هذه الحال، وتجاوز ما هم عليه من ضعف وعجز وجبن. فالإمام على، إذ يبرز من خلال كلامه هذه الحال لمخاطبيه ويرسخها فى أذهانهم، فإنه من "زاوية الحجاج يدفعهم إلى تغيير أفق انتظاره، أى أنه كلام يسمح للمتلقى بتكذيب قائله بل يحضه على فعل ذلك. وتلك طريقة فى تحفيز الهمم وتحريك ما توارى فى أعماق النفوس من بقايا أنفة وعزة وتدين"⁵².

إنه قول يتهم الآخرين بأمر من جهة، ويدعوهم إلى تكذيب هذا الاتهام وتبرئة أنفسهم منه من جهة أخرى⁵³. قولٌ يؤكد لديهم فى الأمثلة السابقة صفات النقص والعصيان والتقاعس وانعدام الرجولة والمروءة وقلة الفائدة، ويدعوهم إلى تغيير واقعهم عن طريق محاربة هذه الصفات. فهذه الصفات التى تكرر على مسامعهم تظل لصيقة بهم إلى أن يقوموا بما يثبت العكس. وبذلك تصبح الكلمات المكررة لغاية التقريع والتوبيخ وسيلة فعالة جداً فى تحريك النفوس، وإثارة ما بقي فيها من عزة وكرامة لاسيما "إذا عززتها لهجة الخطيب وهيئته وما يلوح على محياه من علامات الحق والثورة"⁵⁴.

4-4 التكرار يحقق تماسك النص واتساقه: يؤدي التكرار دوراً هاماً فى تحقيق اتساق النص⁵⁵، فورود لفظين مكررين فى الخطاب "يعد ضرباً من ضروب الإحالة إلى سابق، بمعنى أن الثانى منهما يحيل إلى الأول، ومن ثم يحدث السبك بينهما، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفى التكرار والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثانى من طرفى التكرار"⁵⁶. ولتوضيح ذلك قدم كل من هاليداي (Halliday) ورقية حسن (R.Hasan) المثال التالى:

"اغسل وانزع نوى ست تفاحات. ضع التفاحات فى صحن يقاوم النار"⁵⁷.

واعتبرا أن ما جعل هاتين الجملتين متسقتين هو اعتماد التكرار المعجمى الذى يجعلنا نؤول الكلمتين المكررتين «تفاحات» معا، ويجعل الجملتين تشكلاى معا نصا أو بالأحرى جزءا من النص نفسه. فعلاقة الاتساق القائمة بين هاتين الكلمتين هى التى هيات، حسب هذين الباحثين، النصية⁵⁸، وهى التى ساهمت فى تماسك عناصر هذا النص.

وقد تنبه البلاغيون العرب منذ القديم لوظيفة التكرار فى تحقيق اتساق النص وسبك عناصره. ومن بين هؤلاء البلاغيين نجد ابن أبى الإصبع الذى يقول عن البيت المحبوك: "وهو أن تبني البيت من جمل ترد فيه كلمة من الجملة الأولى فى الجملة الثانية، وكلمة من الثالثة فى الرابعة، بحيث تكون كل جملة فى قسم، والجملتان الأخيرتان غير الجملتين الأوليين فى الصورة، والجمل كلها سواء فى المعنى، كقول زهير:

يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا طَعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا

فقد ردد كلمة من الجملة الأولى فى الجملة الثانية، وردد كلمة من الجملة الثالثة فى الجملة الرابعة. اثنتان فى كل قسم"⁵⁹. وواضح من خلال هذا الكلام أن ترديد الكلمات وتكرارها هو ما ساهم فى حبك هذا البيت الشعري واتساق مكوناته.

وقد وظف الإمام على τ التكرار كذلك بغرض حبك خطبه السىاسية وتحقيق اتساق مكوناتها وسبك عناصرها. ومن ذلك مثلا:

1- قوله فى قضية التحكيم: "إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ وَ إِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ"⁶⁰.

2- قوله فى وصف المؤمنين: "إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ"⁶¹.

3- قوله مبينا فتنة بني أمية: "إِنَّ أَخَوْفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةُ عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ"⁶².

4- قول الإمام على τ يذم أصحابه: "فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يَسْبِخُ عَنَّا الْحَرُّ"⁶³.

5- قوله بعد واقعة النهروان: " الذليل عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ ، وَالْقَوِي عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ"⁶⁴.

لا يملك المتأمل لهذه الأمثلة إلا أن يسلم باتساق أجزاءها وتماسك عناصرها نتيجة التكرار. فتكرار الكلمات التي تتضمنها هو ما حقق لها هذا الاتساق وجعلها تبدو من الناحية الشكلية والمعنوية أكثر قدرة على الإقناع، وجعل الكلام برمته أهلاً لأن يصدق. ولذلك فإن حذف أية كلمة من هذه الكلمات المكررة قد يضعف تماسك هذه الأمثلة، ويخلق فيها التباسات معنوية كثيرة من شأنها أن تضعف الكلام برمته وتقضي على قدرته على تحقيق الإقناع المنشود منه. فهذا التكرار هو ما يجعل هذه الأمثلة جد متسقة ويجعلها تقع في السلم الحجاجي على رأس الأقوال جميعها من حيث اتساقها الشكلي والمعنوي كما يلي:

1.م:

- إِنَّا لَمْ نُحْكِمِ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ. هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ.
- إِنَّا لَمْ نُحْكِمِ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا الْقُرْآنَ. هَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ
- إِنَّا لَمْ نُحْكِمِ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا الْقُرْآنَ. إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ.

2.م:

- إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ.
- إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ، خَائِفُونَ.
- إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ، مُشْفِقُونَ، خَائِفُونَ.

3.م:

- إِنَّ أَخَوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةُ عَمِيَاءَ مُظْلِمَةٍ.
- إِنَّ أَخَوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا عَمِيَاءَ مُظْلِمَةٍ.
- إِنَّ أَخَوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ بَنُو أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا عَمِيَاءَ مُظْلِمَةٍ.

وهكذا في باقي الأمثلة، فالتكرار، إذ يحقق تماسك عناصر النص واتساق مكوناته ويجعلها، كما يقول الجاحظ، وكأنها قد أفرغت إفراغا واحدا وسبكت سبكا واحدا⁶⁵، فإنه يضمن له قدرا

مهما من القدرة على الإقناع، ويدفع به إلى أقصى درجات القوة المحاجية، أو لنقل إنه يضعه فى السلم المحاجى على رأس باقى النصوص الأخرى الأقل اتساقا. وهو ما يجعل هذا النص الأقوى والأقدر حاجيا على تحقيق الغرض المقصود منه. فتماسك النص عن طريق التكرار واتساق أجزائه يكاد يكون حجة على قوته وعلى صدقه، وبالمقابل فإن عدم اتساقه يكاد يكون حجة على ضعفه وعلى كذبه. ولعل هذه الأهمية المحاجية هى التى جعلت أسامة بن منقذ يعتبر أن "خير الكلام المحبوك المسبوك الذى يأخذ بعضه برقاب بعض" ⁶⁶.

4-5 التكرار تذكير بالكلام السابق خشية تناسيه: كما يوظف التكرار لتحقيق الوظائف السابقة، يوظف كذلك لتحقيق وظيفة حاجية أخرى، ألا وهى تذكير المخاطب بالكلام السابق خشية أن ينساه، وخاصة إذا تباعد اللفظ المكرر واللفظ المكرر عنه. وقد تنبه العرب منذ القديم لهذه الوظيفة، حيث اعتبر الزركشي أن حقيقة التكرار هى "إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به" ⁶⁷. أما ابن الأثير فقد علق على قوله تعالى: [إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ] ⁶⁸ بقوله: "فلما قال: «إني رأيت» ثم طال الفصل كان من الأحسن أن يعيد لفظ الرؤية، فيقول: «رأيتهم لي ساجدين»" ⁶⁹، وكذلك قال معلقا على قوله تعالى: [لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا] ⁷⁰، فإنه "لما طال الفصل أعاد قوله: [فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ] ⁷¹.

وكذلك فعل السجلماسي، فبعد أن قسّم التكرار اللفظي إلى «اتحاد» ⁷² و«مقاربة» ⁷³، وقسم الاتحاد إلى «بناء» ⁷⁴ و«تجنيس» ⁷⁵، عرف البناء بقوله: "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق المتحد المعنى كذلك مرتين فصاعدا خشية تناسي الأول لطول العهد به فى القول. ومن صورته الجزئية قوله عز وجل: [أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ] ⁷⁶. فقوله «أنكم» الثانى بناءً على الأول وإذكّار به خشية تناسيه لطول العهد به فى القول" ⁷⁷.

نستنتج من خلال هذه النصوص أن التكرار يؤدي دورا حاجيا مهما يتجلى فى تنشيط ذاكرة المخاطب وتنبيهه وإبقائه يقظا وفطنا أثناء تلقي الكلام وتمثل معانيه وأغراضه ومقاصده. فاللفظة المكررة، إذ تظهر من جديد فى الخطاب، تدفع المخاطب إلى العودة إلى مثيلتها التى سبق أن طرقت مسمعه، وبذلك يبقى فى حالة إصغاء دائم للكلام. وهذا ما يجذبه إلى عالم الخطاب، ويساهم فى تحقيق الإقناع المطلوب.

وفى الأخرى يمكن القول إن "التكرار لا يؤوظف أبداً بشكل مجانى فى الخطاب"⁷⁸، ولكنه يحقق فى مجموعة من الوظائف الحجاجة لعل أبرزها:

-أنه ينشئ فى إيقاعاً جميلاً بفضل ما ينتج عنه من جمالية موسيقفة تستمىل القلوب وتؤثر فى النفوس.

-أنه يعمل على تؤكد القضايا المعروضة فى ذهن المخاطب وعقله، ويعمل، من خلال هذا التوكىد، على إرجاء لحظة الاعتراض عليها.

-أنه، من خلال هذا التوكىد ومن خلال بنفئه التراكمفة، يعطى قفمة كبرى للعناصر المكررة⁷⁹.

-أنه يعمل على دفع المخاطب إلى تغير سلوكة بفعل شىء أو الكف عن فعله على وجه السرعة.

-أنه يعد وسيلة فعالة لتحريك النفوس وإثارة العقول⁸⁰.

-أنه يعمل على تحقيق تماسك النص واتساقه، فىكون هذا الاتساق حجة على صدق كلام صاحبه.

-أنه يعمل، من خلال وظيفة التذكىر بالكلام السابق، على تنشيط ذاكرة المخاطب، وإبقائه فى حالة إصغاء دائم للكلام.

فبهذه الوظائف جمفيعها يكسب التكرار الكلام طاقة حجاجة إضافية، ويعمل على الرفع من قدرته على تحقيق الإقناع المنشود منه.

الاحالات:

¹ - بدر الدين الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 3، ج: 3، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984، ص: 9، وانظر كذلك: السجلهاسى: المنزع البديع فى تجنىس أساليب البديع، المنزع البديع فى تجنىس أساليب البديع، ت: علال الغازى، ط: 1، مكتبة المعارف، الرباط، 1980، ص: 476).

² - ابن منظور: لسان العرب، مادة (كر).

³ - ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد حوفى وبدوى طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ج: 3، ص: 3.

⁴ - ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ج: 3، مرجع مذكور، ص: 3.

⁵ - بدر الدين الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، ج: 3، مرجع مذكور، ص: 9.

⁶ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ - أبو القاسم الزمخشرى: الكشاف، ج: 5، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابا الحلبي، 1966، ص: 300.

- ⁸ - جلال الدين السيوطى: معترك الأقران فى علوم القرآن، ت: أحمد شمس الدين، ط: 1، ج: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص: 264.
- ⁹ - أبو القاسم الزخشرى: الكشف، ج: 5، مرجع مذكور، ص: 300-301.
- ¹⁰ - أبو هلال العسكري: الصناعتين، ت: على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 1، دار إحياء الكتب العربية، 1952، ص: 156.
- ¹¹ - نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹² - جلال الدين السيوطى: معترك الأقران فى علوم القرآن، ج: 1، مرجع مذكور، ص: 258 وما بعدها.
- ¹³ - ابن رشيق القيروانى: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه، ج: 2، ت: محمد محى الدين عبد الحميد، ط: 5، دار الجيل، بيروت، 1981، ص: 74 وما بعدها.
- ¹⁴ - نفسه، ص: 74.
- ¹⁵ - عبد الله صولة: المحاج أطره ومنطلفاته وتقنياته من خلال مصنف الخطابة الجديدة لبرلمان، ضمن أهم نظريات المحاج فى التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادى صمود، سلسلة آداب مجلد: 39، كلية الآداب، منونة، د. ت، ص: 318.
- ¹⁶ - Marc Bonhomme : Pragmatique des figures du discours , Editions : Champion , Paris , 2005 , P :173.
- ¹⁷ - محمد عبد الباسط عيد: فى حجاج النص الشعري، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013، ص: 143.
- ¹⁸ - Séverine Abiker : L'écho paradoxal, étude stylistique de la répétition dans les récits brefs, thèse de doctorat soutenue à l'Université de Poitiers , 2008, p :126.
- ¹⁹ - Ibid, p :121.
- ²⁰ - Ibid, p : 126.
- ²¹ - ابن يعيش: شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب، ط: 1، ج: 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص: 221.
- ²² - ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: 2، ج: 9، دار إحياء الكتب العربية، 1965، ص: 158.
- ²³ - نفسه، ج: 7، ص: 44.
- ²⁴ - نفسه، ج: 7، ص: 300.
- ²⁵ - نفسه، ج: 2، ص: 74.
- ²⁶ - نفسه، ج: 4، ص: 12.
- ²⁷ - نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁸ - يقول عبد الله صولة: "إن جملة من قبيل «الساعة آتية» -ولم ترد قط فى القرآن بهذا الشكل الخبرى الابتدائى- لا يشكل حكمها والنسبة فيها مقتضى من شأنه أن يكون بمنجى من الرفض والاعتراض من قبل الخصوم. وإنما الحكم فيها يقدم فى شكل منطوق -هو الإخبار بقم الساعة- يمكن دحضه ونفيه" (أنظر : المحاج فى القرآن، من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط: 2، دار الفارابى، بيروت، 2007، ص: 301).
- ²⁹ - نفسه، ص: 305.

³⁰ - نفسه، الصفحة نفسها.

³¹ - Séverine Abiker : *L'écho paradoxal, étude stylistique de la répétition dans les récits brefs*, op.cit, p :121.

³² - البرهان فى علوم القرآن ، ج:3، ص: 9.

³³ - Ibid, p :157.

³⁴ - Ibid, p :125.

³⁵ - عبد الله صولة: المجاج فى القرآن، مرجع مذكور، ص: 312.

³⁶ - أنظر: معترك الأقران فى علوم القرآن، ج:1، مرجع مذكور، ص: 258. وانظر كذلك: البرهان فى علوم القرآن، ج:3، مرجع مذكور، ص:11.

³⁷ - على محمد على سلمان: المجاج عند البلاغيين العرب، ضمن المجاج والاستدلال المجاجى، إشراف: حافظ إسماعيلى علوى، ط:1، دار ورد للنشر والتوزيع، 2011، ص:33.

³⁸ - ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ج:3، مرجع مذكور، ص: 30.

³⁹ - محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ط:3، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 1992، ص: 39.

⁴⁰ - ابن أبى الحديد: شرح نهج البلاغة، ج:5، ص: 168.

⁴¹ - نفسه، ج:10، ص: 24.

⁴² - نفسه، ج:9، ص: 288.

⁴³ - نفسه، ج:10، ص: 100.

⁴⁴ - Chaïm Perlman et Lucie Olbrechts – Tyteca : *Traité de l'argumentation (La nouvelle rhétorique)* , Editions de l'université de Bruxelles, 5 ème édition, p : 213.

⁴⁵ - ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ج:3، مرجع مذكور، ص: 30.

⁴⁶ - أنظر: الرازى: التفسير الكبير، ط:1، ج:3، دار الفكر، بيروت، 1981، ص: 55.

⁴⁷ - أبو هلال العسكري: الصناعتين، مرجع مذكور، ص: 156.

⁴⁸ - ابن أبى الحديد: شرح نهج البلاغة، ج:7، ص: 187.

⁴⁹ - نفسه، ج:2، ص: 74.

⁵⁰ - نفسه، ج:2، ص: 300.

⁵¹ - نفسه، ج:2، ص: 111.

⁵² - سامية الدردي: دراسات فى المجاج، ط:1، عالم الكتب الحديث لإربد، 2009، ص: 128.

⁵³ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁵⁴ - سامية الدردي: دراسات فى المجاج، مرجع مذكور، ص: 125.

⁵⁵ - Marc Bonhomme : *Pragmatique des figures du discours* , Editions : Champion , Paris , 2005, P :66.

⁵⁶ - جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص: 79.

⁵⁷ - Halliday and R.Hasan : *Cohesion in English*

نقلا عن: محمد خطابى: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:1، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 1991، ص: 14.

⁵⁸ - نفسه، الصفحة نفسها.

⁵⁹ - ابن أبى الإصبع: تحرير التحرير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت: حفى محمد شرق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، د.ت، ص: 255.

⁶⁰ - نفسه، ج: 8، ص: 103.

⁶¹ - ابن أبى الحديد: شرح نهج البلاغة، ج: 9، ص: 158.

⁶² - نفسه، ج: 7، ص: 44.

⁶³ - نفسه، ج: 2، ص: 74.

⁶⁴ - نفسه، ج: 2، ص: 284.

⁶⁵ - الجاحظ: البيان والتبيين، ج: 1، ت: عبد السلام محمد هارون، ط: 7، ج: 1، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ص: 67.

⁶⁶ - أسامة بن منقذ: البديع فى نقد الشعر، ت: أحمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، 1960، ص: 163.

⁶⁷ - بدر الدين الزركشى: البرهان فى علوم القرآن، ج: 3، مرجع مذكور، ص: 10.

⁶⁸ - سورة يوسف، آية: 4.

⁶⁹ - ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ج: 3، مرجع مذكور، ص: 18.

⁷⁰ - سورة آل عمران، آية: 188.

⁷¹ - السورة نفسها، الآية نفسها.

⁷² - وهو "أن يتحد اللفظان من كل وجه وعلى الإطلاق" (أنظر: السجلباسى: المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع، مرجع مذكور، ص: 477).

⁷³ - وهو "أن يتحد من بعض الوجوه" (نفسه، الصفحة نفسها).

⁷⁴ - وهو "أن يكون معنى اللفظ الثانى مع اتحاد اللفظين على الإطلاق هو بعينه معنى الأول" (نفسه، الصفحة نفسها).

⁷⁵ - وهو "أن يكون معنى اللفظ الثانى مباينا لمعنى الأول" (نفسه، الصفحة نفسها).

⁷⁶ - سورة المومنون، آية: 35.

⁷⁷ - السجلباسى: المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع، مرجع مذكور، ص: 478.

⁷⁸ - Séverine Abiker : *L'écho paradoxal, étude stylistique de la répétition dans les récits brefs*, op.cit, p : 125.

⁷⁹ - Marc Bonhomme : *Pragmatique des figures du discours* , op . cit , P : 173.

⁸⁰ - Ibid, P : 203.

لائحة المصادر والمراجع:

1. ابن أبى الإصبع: تحرير التحرير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت: حفىى محمد شرق، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، د.ت.
2. ابن أبى الحديد: شرح نهج البلاغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط:2 ، دار إحياء الكتب العربية، 1965
3. ابن الأثير ضياء الدين: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ت: أحمد حوفى وبدوى طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
4. ابن منظور: لسان العرب، مادة (كر).
5. ابن منقذ أسامة: البديع فى نقد الشعر، ت: أحمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، 1960.
6. ابن يعيش: شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب، ط:1، ج:2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
7. الجاحظ: البيان والتبيين، ت: عبد السلام محمد هارون، ط:7، ج:1، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، 1998
8. جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
9. خطابي محمد: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط:1، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، 1991.
10. الدريدي سامية: دراسات فى الحجاج، ط:1، عالم الكتب الحديث بإربد، 2009.
11. الرازى: التفسير الكبير، ط:1، ج:3، دار الفكر، بيروت، 1981.
12. الزركشى بدر الدين: البرهان فى علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:3، ج:3، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1984.
13. الزمخشري أبو القاسم: الكشاف، الطبعة الأخيرة، مطبعة مصطفى البابا الحلبي، 1966.
14. السجلماسى: المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع، المنزع البديع فى تجنيس أساليب البديع، ت: علال الغازى، ط:1، مكتبة المعارف، الرباط، 1980.

15. سلمان على محمد على: المجاج عند البلاغىن العرب، ضمن المجاج والاستدلال المجاجى، إشراف: حافظ إسماعىلى علوى، ط:1، دار ورد للنشر والتوزىع، 2011.
16. السىوطى جلال الدين: معترك الأقران فى علوم القرآن، ت: أحمد شمس الدين، ط:1، دار الكتب العلمىة، بىروت، 1988.
17. صولة عبد الله : المجاج أطره ومنطلقاته وتقنىاته من خلال مصنف الخطابة الجدىة لبرلمان، ضمن أهم نظرىات المجاج فى التقالىد الغربىة من أرسطو إلى الیوم، إشراف حمادى صمود، سلسلة آداب مجلد: 39، كلىة الآداب، منونة، د. ت.
18. صولة عبد الله: المجاج فى القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبىة، ط:2، دار الفارابى، بىروت، 2007.
19. العسكرى أبو هلال: الصناعتىن، ت: على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1، دار إحىاء الكتب العربىة، 1952.
20. عىد محمد عبد الباسط: فى مجاج النص الشعرى، إفرىقىا الشرق، الدار البىضاء، 2013.
21. القىروانى ابن رشىق: العمدة فى محاسن الشعر وآدابه، ت: محمد محى الدين عبد الحمىد، ط: 5، دار الجىل، بىروت، 1981.
22. مفتاح محمد: تحلىل الخطاب الشعرى، ط:3، المركز الثقافى العربى، الدار البىضاء، 1992.

المراجع الأعجمىة:

23. Chaïm Perlman et Lucie Olbrechts – Tyteca : Traité de l'argumentation (La nouvelle rhétorique) , Editions de l'université de Bruxelles, 5^{ème} édition, 2000
24. Marc Bonhomme : Pragmatique des figures du discours , Editions : Champion , Paris , 2005 .
25. Séverine Abiker : L'écho paradoxal, étude stylistique de la répétition dans les récits brefs, thèse de doctorat soutenue à l'Université de Poitiers , 2008.